الأهرام

المصدر : الاهـــالـــى

التاريخ : ٢٨ يونية ٢٠٠٠

مع تولى «بشار» السلطة

سيناريوهات أمريكية لمستقبل «المعارضة السورية»

«مازلنا أمام جميع السيناريوهات».. هذا هو آخر تعليق أمريكى رسمى خرج من الخارجية الأمريكية، ليطرح السيناريوهات المحتملة، لما يمكن أن تسفر عنه الأجواء السياسية فى سوريا، وتشهد صعوداً للمعارضة السورية المنظمة أو غير المنضوية تحت لواء محدد، فليس صحيحاً أن بشار الأسد وهو يصعد سلم السلطة السورية، وفى بلد يعج بأقليات، سنية وعلوية، ودروز ومسيحيين، يمكن أن تمضى فى هدوء وسكينة لحالها فى ظل أوضاع غير مستقرة أصلاً ولولا الاستراتيجية المحنكة، التى وضع أصولها حافظ الأسد، لوقعت الاضطرابات، وتجددت دائرة الانقلابات، التى عرفتها سوريا طيلة سنواتها الماضية، وقبل أن يمسك حافظ الأسد، بقبضته على السلطة.

للوهلة الأولى فإن رفعت الأسد، هو وحده، الذى بدأ يعزف خارج اللحن السورى الرسمى وقبل أن يدفن جثمان شقيقه، بأنه أحق الناس بالولاية، ومن حق الشعب السورى أن يختار رئيسه، متناقضاً مع نفسه، ويطرح اسمه كمرشح بديل، وفى الوقت ذاته يدعو الشعب السورى لاختياره، كرئيسه القادم. والمحتمل أن يشكل رفعت الأسد جبهة للمعارضة تعمل من الخارج، وفى عاصمة أوروبية (لندن)، لتعارض من الخارج مع الاعتماد على قوى الداخل، لهز الاستقرار فى الأشهر القليلة القادمة، وإما أن يسعى إلى أن يصبح زعيماً لجميع قوى المعارضة الخارجية، ولهذا يحتاج لتبديل شامل فى تصوراته وتحركاته.

الواضح حتى الآن، أن المعارضة الخارجية ضعيفة، وغير منظمة، وإن كانت وفاة حافظ الأسد، ستجعلها تبدأ فى إعادة ترتيب أوضاعها، وتحين الفرصة المناسبة والمعلومات الأمنية المتوافرة عنها، أنها عقدت عدة لقاءات سريعة لوضع تصور لمرحلة مابعد الأسد، وهنالك اتصالات مكثفة، أجرتها مع بعض الموالين لرفعت الأسد، وضمت

طارق فهمى

أسماء سنية رسمية، محسوبة على التيار الإسلامى فى دمشق، وليس بخاف، أن حركة الإخوان المسلمين فى سوريا، تبدو حتى الآن، فى صورة المعارضة الرسمية وقد بدا ذلك من بيانها الرسمى، عقب وفاة الأسد، خاصة، وهى تدعو إلى اختيار شعبى للرئيس، وليس من خلال حزب البعث، أو اجتماعات اللجان القومية والقطرية، والمعروف أن الحزب، لم يعقد أية لقاءات، أو اجتماعات رسمية حزبية، منذ ١٥ عاماً، وانعقدت مؤخراً لتولية بشار!!

وتتحرك معارضة أخرى داخلية، بدأ التعامل معها، من خلال العميد «بهجت سليمان» مسئول الأمن الداخلى، ورئيس لجنة مكافحة التجسس، وهو رجل أمن محترف، ولديه خريطة المعارضة السورية بالكامل، تتحرك للبحث فى طرح نفسها، وتقديم برنامجها للسلطة، وإن كانت تعليمات الرئيس بشار، بعدم المواجهة الإعلامية، مع المعارضة المعلنة الآن والانتباه جيداً للمعارضة الخفية، سواء فى الأحزاب، المحجوب عنها الشرعية، وداخل حزب البعث (القيادات التاريخية القديمة)، والجمعيات والمؤسسة المدنية، المحجم دورها، طيلة الـ ٢٠ عاماً الماضية، ومن المحتمل للغاية، أن تبدأ المعارضة السورية الجديدة، من داخل قطاعات جديدة، ولم ينتبه لها طيلة الفترة الماضية، ولن تقتصر على المعارضة الدينية التاريخية، من إخوان أو جماعات إسلامية، بدأت فى الظهور فى مطلع التسعينيات، إضافة لتطلبات الأقليات الداخلية، على خريطة الفعاليات السورية الرسمية.

على أية حال، نحن أمام تصورين للمعارضة، الأول: أما أن يقودها شخصية تاريخية أمنية، مرشح لها رفعت الأسد، وهو رئيس للمخابرات سابقاً لمدة ٢٠ عاماً، وتضم جميع وجوه المعارضة البعثية السابقة، وبعض ممثلى التيار المدنى. الثانى: أن تتشتت قوى المعارضة، من الداخل والخارج، على تنظيمات غير منظمة، مع صعود تيار راديكالى قوى، يطرح نفسه، وهنالك تنظيمان شبه موجودين فى لندن وباريس، قادران على إثارة مشكلات لنظام الرئيس «بشار» لاحقاً..

المتوافر حتى الآن، أن «ماهر الأسد»، و«عاصف شوكت»، زوج شقيقة بشار، قد كلفا بالإضافة «لبهجت سليمان»، ببدء التعامل من وراء الستار، مع المعارضة أياً كان موقعها داخلياً وخارجياً.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية